القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة

الحراك السوري.. الى أين؟

عبد الباري عطوان

2011-03-16

ربما يكون من السابق لاوانه اعتبار ما يجري حاليا في سورية من حراك احتجاجي شعبي هو بداية انتفاضة، ولكن من المؤكد ان هناك الكثير من المظالم والممارسات الخاطئة التي ستدفع في هذا الاتجاه، إن آجلا او عاجلا اذا لم يتدارك النظام السوري الامر ويقدم على خطوات اصلاحية جادة وسريعة، وهو ما نشك فيه لعدم وجود اي نوايا، ناهيك عن أي مؤشرات عملية تدفع في هذا الاتجاه.

الشعب السوري وعلى مدى السنوات العشر الاخيرة من حكم الرئيس بشار الاسد وهو يسمع وعودا بالاصلاح، ولكن اياً من هذه الوعود لم يطبق، واستمرت الاوضاع على ما هي عليه منذ الثورة التصحيحية التي قام بها والده قبل اربعين عاما، فلم يتصحح اي خطأ، بل تفاقمت الاخطاء وتغولت اجهزة الامن في نهش لحم الشعب، او طلائعه الاصلاحية متلحفة بشعارات الممانعة والصمود ومواجهة المؤامرات الاستعمارية.

العملاء الاسرائيليون اخترقوا الامن السوري اكثر من مرة، ونجحوا في الوصول الى العديد من الرؤوس الكبيرة، ابتداء من الشهيد عماد مغنية القائد العسكري الفذ لقوات حزب الله، وانتهاء باللواء محمد سلمان صديقه الحميم في قلب مدينة اللاذقية، ولم نسمع مطلقا ان الامن السوري اعتقل جاسوسا اسرائيليا واحدا في المقابل، ولكننا سمعنا عن اعتقال المئات، وربما الآلاف من ابناء الشعب السوري بشبهة المطالبة بالاصلاحات السياسية واحترام حقوق الانسان ورفع سقف الحريات.

ندرك جيدا ان سورية مستهدفة لانها الدولة العربية الوحيدة، ونضع عدة خطوط تحت كلمة "الوحيدة" التي تحتضن المقاومتين الفلسطينية واللبنانية، وساهمت بدور كبير في انجاز الانتصار الكبير على الاسرائيليين اثناء عدوانهم على لبنان في صيف العام 2006، ولكن لم يعد مقبولا ابدا استخدام هذا كعذر لعدم اجراء الاصلاحات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يطالب بها الشعب السوري منذ أربعة عقود.

التغول الامني لم يمنع سقوط نظام الرئيس التونسي زين العابدين بن علي، وجهاز مباحث امن الدولة الذي حله المجلس الاعلى للقوات المسلحة يوم امس الاول، ولم يحل دون عزل الرئيس المصري حسني مبارك، بل لا نبالغ اذا قلنا ان هذا التغول هو الذي ساهم في سقوط نظاميهما بالطريقة البائسة التي رأيناها جميعا بفضل ثورة الشعبين المصري والتونسي.

الجهاز الامني الفعال الذي يحمي النظام، اي نظام، هو الشعب الحر العزيز، ومؤسساته الديمقراطية المنتخبة، وقضاؤه العادل، واجهزة المحاسبة الشفافة، وهذا للاسف غير موجود في سورية حاليا، ولا توجد اي نوايا حقيقية لايجاده في المستقبل القريب او المتوسط.

عندما تهتز سفينة النظام امام عواصف الاحتجاجات الشعبية المطالبة بالتغيير، فان السماسرة والانتهازيين، وكبار القادة الامنيين، العاملين منهم أو المتقاعدين، هم اول من يهربون منها، بعد ان يهرّبوا اموالهم الى الخارج، لان انتماء هؤلاء للوطن، ناهيك عن النظام، ضعيف ان لم يكن غير موجود في الاساس، لان ولاءهم الحقيقي هو للمال الذي ينهبونه من عرق الفقراء والكادحين.

...

الرئيس بشار الاسد اعترف في اكثر من مقابلة صحافية اجريت معه في الاسابيع الاخيرة بوجود الفساد في سورية، اسوة بالدول الاخرى التي تشهد ثورات شعبية، ولكن الاعتراف وحده لا يكفي، طالما لم يترافق بخطوات عملية لاستئصاله، اي الفساد من جذوره، وتقديم الفاسدين، والكبار منهم على وجه الخصوص الى محاكم عادلة لاستعادة اموال الشعب المنهوبة منهم، والرئيس بشار يعرفهم شخصيا واحدا واحدا، ولا يحتاج منا الى سرد اسمائهم.

هل يعقل ان يعجز الرئيس بشار عن اطلاق بنت مراهقة من السجن تجرأت على التعبير عن رأيها في موقعها على الانترنت في قضايا عربية، ابرزها معارضة الحصار المفروض على قطاع غزة؟ وهل من اخلاقنا العربية والاسلامية ان يتم التشهير بها، بالطريقة التي شاهدناها لتبرير اعتقالها بتهمة التجسس لامريكا، وكأن امريكا بحاجة الى جواسيس في سورية او غيرها من الدول العربية، وهي التي تملك عملاء على مستوى ملوك ورؤساء جمهوريات؟

الحكم "المخفف" على الجواسيس في سورية هو الاعدام، ولو كانت طل الملوحي جاسوسة فعلاً لما ظلت على قيد الحياة يوماً واحداً بعد القبض عليها.

كنت، ومازلت، اتمنى على الرئيس بشار الاسد اصدار عفو عام عن جميع المعتقلين السياسيين، وتبييض السجون من كل معتقلي الرأي، واجراء اصلاحات سياسية شاملة

المواضيع الأكثر قراءة

- عبد الباري عطوان الحراك السوري.. الى أين؟
- رأي القدس خلاف سعودي امريكي
- لينا أبو بكر لماذا لم يتنح م بارك... أين منصور والقاسم؟ وماذا فعلت بك العربية يا منتهى ؟
- جنبلاط تبرأ منه... حزب الله د عاه للتصحيح.. ووئام قدم ألف اعتذار

رياضة

قطر ستتقدم بعرض لاستضافة بطولة العالم لالعاب القوى 2017

قبلة ساخنة على غلاف مجلة كولومبية تؤكد

كلمة رئيس التحرير

الحراك السوري.. الى أين؟
عبد الباري عطوان

المقالات السابقة

تصفح عدد اليوم من القدس العربى

Subscribe by Email

اقرأ فى عدد اليوم

رأي القدس خلاف سعودي امريكي

سهيل كيوان حملة على الفيس بوك لجمع مليون "تفو"

لينا أبو بكر لماذا لم يتنح مبارك... أين منصور والقاسم؟ وماذا فعلت بك العربية يا منتهى ؟

عارف دليلة إجابة واحدة على كل عروضهم بالتنازلات.. لقد تأخرتم كثيرا

تقارير غربية: فرص نجاة القذافي باتت قوية.. والنظام استعاد زمام المبادرة بفضل ولاء الجيش ودعم القبائل

صحف عبرية القوات الايرانية ستقترب من حقول النفط السعودية

صحف عبرية سورية لن تثور والاصلاح سينتظر الجيل القادم

صحف عبرية صفقة الغاز.. عائلة مبارك وسماسرتها

بسام البدارين: عمدة عمان المثير للجدل يغيب عن المشهد بقرار سياسي بعد أيام من اتهامه جهات رسمية بتحريض الموظفين ضده

الإسلاميون في الأردن يصعدون ويلوحون لأول مرة بالعصيان المدني والإعتصام المفتوح

وليد عوض: عباس يطن عن استعداده لزيارة غزة لانهاء الانقسام.. وحماس ترحب

أشرف الهور: التنظيمات تندد بتفريق شرطة حماس بالقوة لاعتصام ساحة الكتيبة

اندرو كوين محللون: الازمة في البحرين كشفت خلافا بين السعودية وامريكا

سعد الياس: الحريري في معقل ميقاتي: واهم من يعتقد بإمكان إلغائنا

تغير طبيعة النظام، وتضع البلاد امام مستقبل مشرق، مع التأكيد ان الانظمة الديمقراطية هي التي تنتصر على اعدائها، لان جيوش الديكتاتورية لا تقاتل باخلاص.

العاهل الاردني الراحل الملك حسين، ونحن نختلف مع الكثير من مواقفه وسياساته، ذهب الى سجن الجويدة في صحراء الاردن، وافرج عن المعارض المزمن الشرس ليث شبيلات، واخذه من السجن في سيارته التي كان يقودها بنفسه الى بيت عائلته واولاده، واصدر عفواً عمن رتبوا محاولات اغتياله، او الانقلاب على حكمه. اما بابا روما فلم يتردد لحظة في زيارة من حاول قتله في زنزانته، واعلن على الملأ مسامحته.

...

الاحتقان الحالي في سورية اضخم بكثير منه في تونس ومصر وليبيا والبحرين، فأرقام البطالة اضعاف ما هي عليه في هذه البلدان، وكذلك حالات الفساد، والظلم الاجتماعي، وافتراء الاجهزة القمعية البوليسية، والحكم من خلال قانون الطوارئ.

الشعب السوري يعاني من جوعين في آن واحد، الجوع للقمة الخبز، والجوع للكرامة وعزة النفس والعدالة الاجتماعية، والمساواة في الوظائف والمناصب، واذا كان الرئيس السوري لا يعرف هذه الحقيقة المرة فان هذا هو الكارثة بعينها.

الرئيس التونسي زين العابدين بن علي قال في خطابه الاخير بأن بطانة السوء المحيطة به ضللته وحجبت الحقائق عنه، ولا نريد للرئيس الاسد ان يفتح عينيه على الحقائق المؤلمة في بلاده بعد فوات الاوان، فبطانته اسوأ كثيراً من بطانة الرئيس التونسي، او الرئيس المصري.

نحن نخشى على سورية القلعة الوحيدة التي بقيت لنا في مواجهة المشروع الامريكي الاسرائيلي الذي اهان هذه الامة، ونهب ثرواتها، وكسر روح المقاومة فيها، ولذلك نريد تحصينها بالاصلاح حفاظاً عليها، ومنع انهيارها داخلياً حتى تسهل السيطرة عليها من قبل القوى المتربصة بها، وبنا من خلالها، وما اكثرها.

القيادة في سورية شابة، ولكنها محاطة بمجموعة من "المحنطين" الذين مازالوا يعيشون في عهد ليونيد بريجنيف والحرب الباردة، سواء كانوا في اجهزة الامن، او في دائرة المستشارين المقربين. اناس يعيشون في مرحلة انقرضت وانهارت مع انهيار سور برلين، وتأكد انهيارها مع انطلاق ثورة ميدان التحرير في مصر، وقبلها مدينة سيدي بوزيد في وسط تونس.

سورية تنتظر الشرارة، او محمد بوعزيزي آخر، ومازالت هناك فرصة للحيلولة دون الانفجار الكبير.. فهل يسمع ويقرأ الرئيس الأسد؟

facebook

ارسل هذا الخبر الى صديق بالبريد الالكتروني

نسخة للطباعة

هل ترغب في التعليق على الموضوع؟

"القدس العربي" ترحب بتعليقات القراء، وترجو من المشاركين التحلي بالموضوعية وتجنب الاساءات الشخصية والطائفية، ولن يتم نشر اي رد يحتوي شتائم. كما ترجو الصحيفة من المعلقين ادخال الاسم الاول واسم العائلة واسم الدولة وتجنب الاسماء المستعارة. ويفضل ان تكون التعليقات مختصرة بحيث لا تزيد عن 200 كلمة.

الأسم:

بريدك الألكتروني:

الموضوع:

التعليق:

You may enter up to 750 characters 750 Characters left

Submit

- محمود معروف عشرات الجرحى وتوتر عقب تدخل عنيف لفض اعتصام في وسط المغرب
- كمال زايت صحف جزائرية تتحدث عن قرب إعلان "قرارات مهمة" مثل انتخابات برلمانية مبكرة وتعديل الدستور
- هيام حسان عائلة مواطن بريطاني من أصل ليبي معتقل في طرابلس تنفي أي صلة له بالارهاب
- هيام حسان: برلمانيون بريطانيون يحذرون من تنامي ظاهرة اعتقال الأطفال الفلسطينيين في اسرائيل
- حسنين كروم حكومة عصام شرف تمثل الحزب الوطني.. ومخاوف من احتفال الإعلام بعبود الزمر
- حكايا فردية تحمل إشكالات عامة
- زُلَيْخة أبو ريشة هل الأردن تالياً؟؟ (وجهة نظر ثقافية)
- حدث في زمن التخوين والجاسوسية: التلفزيون المصري.. ثلاثون عاماً من خرس النبلاء وصخب الأدعياء
- الكاتب المغربي محمد الأشعري والروائية السعودية رجاء عالم يحصلان مناصفة على جائزة الرواية العربية
- حسن بنشليخة الفيلم المغربي "أيام الوهم": اساءة كبيرة إلى السينما المغربية
- روايات عن تعذيب وتآمر وضمائر مأجورة
- سليم البيك بضعة أسئلة لإنهاء الانقسام
- د. بشير موسى نافع مصر: جدل التعديلات والمرحلة الانتقالية
- د. يوسف نور عوض الموقف الدولي من ثورة ليبيا
- أيمن خالد الشباب ومسألة الانقسام الفلسطيني
- أحمد السنوسي الاستثناء المغربي.. مجرد أسطورة
- د. فايز رشيد العقيد بين الخريف والتخريف
- فرج بيرقدار غداء من لحم الأيّل.. ثم أصبحت سورية حرّة
- سعيد نفاع يا... يعيش الغرب ومجلس الأمن
- راغب الركابي البحرين لا تنقذها الدبابات السعودية بل ينقذها الحوار الوطني الشامل
- العالم الإسلامي... مرحلة ما بعد التكديس
- طنطاوي يبحث مع كلينتون التحول الديمقراطي وتحقيق الاستقرار في مصر
- اليمن: النظام يتآكل من الداخل والمظاهرات الشعبية المطالبة برحيله تتسع يوما بعد يوم نتيجة تكرار أخطاء السلطة
- الحوثيون يتهمون السلطات اليمنية بمحاولة اغتيال احد رجال الدين ويدينون استهداف الصحافيين

علاقة اللاعب بيكيه بشاكيرا

حسام حسن ينفي تأييده لنظام مبارك ويهدد بالرحيل إلى الإمارات

الاتحاد الأسيوي يدعو منتخباته للعب في فلسطين

مزيد

منوعات

مطالب بفتح ملف مقتل الفنانة سعاد حسني ونجاة تتقدم ببلاغ للنائب العام

زوج دوللي شاهين: لا يضايقني ارتداؤها المايوه وأرفض ان يقبلها احد في الافلام

عائلة ذكرى تتهم جمال مبارك بقتلها

مبارك منع عرض فيلم ظهر فيه مع كمال الشناوي وشادية

مزيد

أخبار خفيفة

دراسة: صداقة الجنسين مفيدة للفتيان وليس للفتيات

فحص سجلات مواليد في تحقيق بتورط برلسكوني في فضيحة جنسية مع مراهقة

تحديد موعد محاكمة قاضيان مصريان متهمان باغتصاب طالبة حقوق بالقاهرة